فكاهات

شرلوك هولمز[1]

— ٣ —

الاشباح الراقصة

قال الدكتور وطسن كنت يوماً في غرفتي مع صديقي شرلوك هولمز فقضى ساعات متتابعة في سكوت تام وقد حنى ظهرهُ ليفحص بانتباههِ المعتاد اناءً فيهِ بعض الاجزآء الكيماوية . ثم رفع نظرهُ اليَّ بسرعة وقال اذاً قد صممت على عدم المخاطرة بشرآء اسهم معادن الذهب الافريقية ؟ ومع علمي بمقدرة شرلوك على كشف الاسرار وملاحظاتهِ الدقيقة لم اتمالك ان اظهرت شديد الاستغراب لاطلاعهِ على بعض اسراري الخصوصية والتي لم افه بها لاحدٍ من الناس قط . فحدجتهُ ببصري وقلت لهُ قل لي بربك كيف علمت ذلك . فادار كرسيهُ ونظر اليَّ بابتسام وقال اذاً تعترف باني مصيب في ما قلتهُ . قلت نعم انت مصيب ولكن من اطلعك على هذا الامر وكيف عرفت سري لتأتي بمثل هذه المعجزة . فقال ليس في الامر معجزة ايها العزيز وطسن بل الامر من ابسط ما يوجد كما سأشرح لك . فانهُ من اسهل ما يكون ان يستعمل الانسان قوة عقلهِ لاكتشاف كل ما تصعب عليهِ معرفتهُ فاذا عرف النقطة الاولى فرض ما يتبعها وتوصل شيئاً فشيئاً الى كشف الحقيقة برمتها وانا من ملاحظتي حالتك واصابع يديك تأكد لي انك صممت على عدم شرآء الاسهم المذكورة . وذلك انني اولاً رأيت اثر الطباشير بين ابهامك والسبابة عند رجوعك امس من النادي . ثانياً علمت من ذلك الاثر

(١) بقلم نسيب افندي المشعلاني

انك كنت تلعب بالبيلياردو. ثالثاً اعرف انك لا تتعاطى هذه اللعبة الا مع صديقك ثرستون . رابعاً اخبرتني منذ اكثر من شهر ان ثرستون الحّ عليك بشرآء بعض تلك الاسهم . خامساً ان اوراقك المالية محفوظة عندي ولم تطلبها فدلني ذلك على ان ثرستون لم يفز باقناعك ولم تقبل المشترى والا لكنت اخذت النقود اللازمة للمشترى. سادساً واخيراً تحققت مما ذكر انك صممت على عدم المخاطرة بشرآء تلك الاسهم. وكنت اسمع حديثهُ معجباً بكلامهِ وقلت اني لاعجب من توصلك الى هذه النتيجة البعيدة بهذه الطريقة البسيطة . فضحك حتى بانت نواجذهُ ثم نظر اليّ وقد اخذ بيدهِ ورقةً فدفعها اليّ وقال خذ هذه وقل لي ما عساك ان تفهم منها . فاخذت الرقعة وفحصتها مليًّا ثم قلت لهُ اني لم افهم منها سوى انها لعبة صبيانية وان لم تكن كذلك فما هي اذاً . قال ذلك ما ارجو ان اتوصل اليهِ اجابةً لرغبة صاحبها المستر هلتون كيوبت فانهُ ارسل اليّ هذه الرقعة وطلب مني ان احل رموزها واعداً انهُ سيأتي في القطار الثاني ليكلمني في شأنها واني اسمع الآن قرع الجرس الخارجي فلا اشك انهُ هو القادم . وما كاد شرلوك يتم كلامهُ حتى سمعنا وقع اقدام تقترب من غرفتنا ثم ظهر امامنا رجلٌ طويل القامة اشقر اللون حليق اللحية حسن البزة جميل الوجه فاقترب منا فصافحنا . وقبل ان يجلس وقع نظرهُ على تلك الرقعة التي كانت لا تزال في يدي فقال مخاطباً شرلوك علمت انك شديد الرغبة في حل المشاكل والمعضلات فارسلت اليك هذه في القطار الاول لتكون لك مهلة كافية للتبصر فيها وتبعتها انا لارى ما ذا عساك ان تستنتج من هذا الرسم الغريب . فاجابهُ شرلوك قائلاً لا شك انهُ رسمٌ غريب والذي يظهر منهُ لاول وهلة انهُ من مبتدعات الاطفال اذ ليس فيهِ الا رسم اشباح راقصة على طول القرطاس فلماذا اهتممت بهِ هذا الاهتمام العظيم وما الذي جعلك تنتبه اليهِ وتظنهُ شيئاً . فقال الرجل انني لم اهتمّ بهِ قط يامولاي ولكن زوجتي احوجتني الى البحث عن رموزه لانها خافت منهُ خوفاً شديداً بحيث انهُ لم يقع نظرها عليهِ حتى ارتسمت علامات الرعب على وجهها وفي عينيها مما دعاني الى البحث في امرهِ والكشف عن سرّهِ

ورفع شراوك الرقعة فبان انها قطعة من دفتر جيب وقد رُسم عليها بقلم الرصاص هذه الصورة

فتأملها تأملاً مليًّا ثم طواها واودعها محفظـة كانت في جيبهِ . ثم قال يظهر ان لهذه الاشباح سرًّا غريباً لا بدَّ لي من فحصهِ ولكنك لم تكتب لي التفصيل الكافي ايها العزيز كيوبت فهل لك ان تعيد لي الرواية شفاهاً ليشاركني وطسن في سماعها . فقال كيوبت لست ماهراً في سرد الروايات ولكنني اخبركم بما اعلمهُ واذا وجدتم في كلامي ما يستدعي الايضاح فنبهوني اليهِ . انني تزوجت منذ سنة ومع ان أسرتي لم تكن غنية فانها كانت منذ خمسة قرون متواليـة في محل يسكنهُ اشراف القوم . وجئت لندن في السنة الغابرة لحضور حفلة اليوبيل فنزلت في فندقٍ وتعرفت فيهِ بفتاة اميركانية تدعى ألسي باتريك فتصادقنا واوصلتنا الصداقة الى الحب فاحببتها واحبتني وانتهى حبنا بان اقترنت بها هناك وعدت بها الى مسقط رأسي . ولا انكر انهُ من الجهل ان يقترن فتى شريف الاصل بفتاة غريبة لا يعرف عنها شيئاً ولكن لو رأيتم زوجتي لما استغربتم ذلك فانها صورة العفاف ومثال الطهارة والحب وكانها رأت ما لم انتبه لهُ انا فنصحتني ان اقلع عن محبتها او ان اتأخر الى ان اعرفها تمام المعرفة واعاشرها كما ينبغي . ولكني اجبت داعي الهوى ولم اصغِ لصوت الحبيب ولما رأت الحاحي قالت لي لا اخفي عنك ايها العزيز انني في حياتي السابقة أُجبرت على مخالطة اقوام لا يحسن ذكرهم ولا احب ان اعيد ذلك التذكار المحزن . فاذا تزوجت بي يا كيوبت اؤكد لك انهُ لم يكن في ماضي حياتي الشخصية ما يستوجب الخجل ولكني اشترط عليك ان تضرب صفحاً عن ماضيَّ فاذا رضيت باشتراطي فلا تجد زوجةً اشد امانةً مني على حبك وطاعتك واذا رفضت فاذهب ودعني استكمل ما بقي لي من حياة العزلة التي وجدتني فيها . اما انا فدفعني الحب الى ان وعدتها بما شاءت وتزوجنا وحافظت على وعدي فلم افاتحها بشيء من الماضي . ومرت علينا هذه السنة ونحن في رغد عيش وسرور الى اول الشهر الماضي حين بدأت اقرأ

في وجه زوجتي علائم الضجر والقلق . فانهُ جآءها يوماً رسالة من اميركا عرفتُها من طابع البريد فما قرأتها حتى امتقع لونها ثم مزقتها وطرحتها في النار ولم تذكر لي شيئاً عنها ولا انا سألتها عن شيء ولكنها لم يأخذها قرار بعد ذلك ولم يفارق وجهها دليل الخوف كانها تتوقع خطراً جسيماً سيفاجئها . وكنت اودّ لو وثقت بي وشكت لي امرها ولكنها تمادت في الكتمان فتماديت في حفظ السكوت عملاً بوعدي لها وعلى الخصوص لاعتقادي التام ان ما يشغل افكارها ليس الا حوادث خصوصية لا علاقة لها البتة بما يشين شرفها او شرف زوجها . ومن الغريب في روايتي انني رأيت منذ اسبوع على خشب النافذة رسم اشباح راقصة مثل المرسومة على هـذه الرقعة وقد رُسمت بالطباشير فظننت أنها من عمل ابن الحوذي فزجرتهُ فاقسم انهُ لا يعرف عنها شيئاً فامرت بمحوها غير مهتمّ بالامر . ولما كان المسآء ذكرت ذلك عرضاً امام زوجتي فاهتمت بهِ جدًّا وتوسلت اليّ ان اريها ما يرسم من مثل ذلك اذا حصل . ومرَّ علينا اسبوع لم نرَ فيهِ شيئاً حتى نسيت الامر فلما كان يوم امس وانا في حديقتي وقع نظري على هذه الرقعة التي امامكم وكانت موضوعة على المزولة فاخذتها واريتها لزوجتي . ولن انسى ما حلّ بها لدى مشاهدتها اذ اصابها ارتعاش شديد وسقطت غائبـةً عن الرشد ولما افاقت لم تعد الى حالتها الطبيعية بل بقيت مشرَّدة الافكار وقد غارت عيناهـا واصبحت كانها تنظر الى هوَّة هائلة امامها . فاخذت الرقعة وارسلتها اليك ايها العزيز شرلوك وانا ارجو ان تكشف لي شيئاً من امرها لانني لو ارسلتها الى رجال الشحنة لسخروا بي وعدوني معتوهاً . فاتوسل اليك ان تشير عليّ بما يجب ان افعلهُ لاني مع كوني فقيراً احب زوجتي حبًّا شديداً ولا اتأخر البتة عن المدافعة عنها ولو كلفني ذلك بذل حياتي وما امتلك

وكان شرلوك يصغي لحديثهِ ويتأملهُ فلما فرغ من سرد قصتهِ قال لهُ أولم يخطر لك ان تسأل زوجتك مشاطرة سرها . قال معاذ الله ان افعل فقد وعدتها ان الزم الصمت فان شآءت هي ان تطلعني على ذلك والا فلن اجبرها ولكن ذلك لا يمنعني عن البحث بنفسي لعلي اتوفق الى حل اللغز . فقال شرلوك انني اعدك ان ابذل

جهدي في مساعدتك من الآن غير مدَّخرٍ وسعاً فقل لي هل تذكر انك سمعت بقدوم شخصٍ غريب الى ناحيتكم . قال لا وليست ناحيتنا من الاماكن المأهولة حتى يختفي فيها الغريب غير انهُ يوجد على بعدٍ منا منازل للفلاحين يقبلون فيها الضيوف والمسافرين . فقال شرلوك لا شك عندي ان لهذه العلامات الهيرُغليفية معنى ربما تعذّر علينا الوقوف عليهِ ولكني لما كنت لا اسلم بوجود المستحيل فسأزاول قرآءتها غير ان هذه الرسالة قصيرة للغاية لا يسعني معها تعيين نقطة ابتدئ في البحث منها ويسوءني انك لم تأخذ صورة ما رُسم على النافذة بالطباشير فربما كان افادنا ذلك . اما الآن فاشير عليك ان تعود الى بيتك وتكتم الامر وتزيد انتباهك فاذا ظهر مثل هـذه الرسالة فخذ صورتها وارسلها اليَّ في الحال واجتهد ان تعرف هل جآء البـلدة غريبٌ او مسافر فاذا علمت شيئاً من ذلك فلا تتأخر عن ابلاغي وعرفني عن اقل حادث يحصل تر ني مستعدًّا في كل وقت ان اوافيك الى بيتك في نورفولك

وخرج كيوبت بعد تلك المقابلة تاركاً شرلوك غائصاً في بحار التأملات وكان طول يومهِ يأخذ تلك الرسالة الغريبة فيتفرس فيها مليًّا ثم يعيدها الى جيبهِ ولا ينطق ببنت شفة ومضى علينا اسبوعان لم يحدث فيهما ما يشير الى تلك الحادثة . وفي صباح احد الايام عزمت على الخروج من البيت فاستوقفني شرلوك وقال ابقَ اليوم ههنا فان لنا بك حاجة . قلت وما ذاك . قال قد جآءتني رسالة برقية من صديقنا كيوبت يقول فيها انهُ قادم لمقابلتنا فلا اشك انهُ وقف على شيء جديد يختص بالاشباح الراقصة فاذا كان قد ركب القطار بعد ارسالهِ الرسالة فلا يبعد ان يكون هنا بعد بضع ثوانٍ . ولم يكد شرلوك يتم كلامهُ حتى فتح باب غرفتنا ودخل كيوبت وقد بانت عليهِ علائم الضنك الشديد والسهر والقلق فالقى بنفسهِ على كرسي كبير وقال آه يا عزيزي شرلوك ان هذا الامر قد اقلقني اكثر مما كنت اتوقع واي امر اشدّ على الانسان من ان يعلم انهُ محاط باعدآء غير منظورين وغير معروفين يسعون في سلب راحتهِ واهلاك زوجتهِ . اجل انني ارى زوجتي المحبوبة تنحني امامي شيئاً فشيئاً الى القبر وانا لا استطيع ان امد اليها يد المساعدة . وقد حاولت مراراً

ان تفضي اليَّ بسرّها ثم نكصت مذعورةً قبل ان تبتدئ بالكلام. ولكنني توقفت من وجهٍ آخر الى الحصول على عدة رسوم كالذي احضرتهُ لك سابقاً وفضلاً عن ذلك فانني شاهدت الشخص الذي يرسمها. فانني بعد ان فارقتكم ورجعت الى بيتي نهضت صباحاً فوجدت على باب الحديقة من الداخل رسماً بالطباشير اخذت صورتهُ وهي هذه

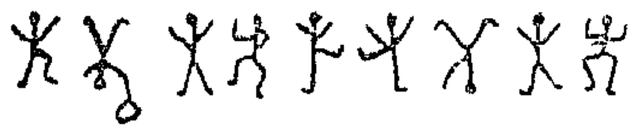

ثم محوتهُ . وبعد يومين رأيت كتابة اخرى في نفس المكان وهذه صورتها

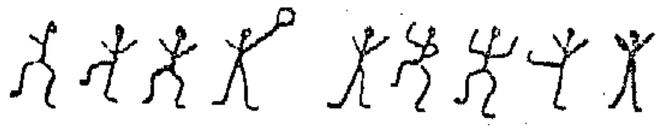

فانتظرت الى اليوم الثاني لعلي ارى شيئاً جديداً فلم اجد ومضى عليَّ ثلاثة ايام لم اكشف فيها شيئاً جديداً . ولما كان اليوم الرابع رأيت على باب الحديقة نفس الرسم الاخير فلم اهتمَّ باخذ صورتهِ . وفي الصباح التالي رأيت ذلك الرسم نفسهُ مرسوماً على بطاقةٍ قد أُلقيت على المزولة فسآءني ذلك جدًّا وعزمت على معرفة الكاتب فكنت انام نهاراً واسهر ليلاً امام نافذتي بحيث اراقب جهات الحديقة ومدخلها وقد وضعت مسدسي بالقرب مني مصمماً ان اطلق النار على ذلك الشخص الذي يجتهد في سلب راحتنا . وعند الساعة الثانية بعد منتصف تلك الليلة كنت ساهراً كما ذكرت فسمعت وقع اقدام ورآئي فالتفتُّ واذا بزوجتي المسكينة قد جآءت فقالت لي قم بالله يا كيوبت الى سريرك ولا تهلك نفسك بالسهر. فقلت لست بفاعل قبل ان اعلم من هو هذا اللعين الذي آلى على نفسهِ ان يكدر عيشنا . وفي تلك الدقيقة نظرت اليها فرأيتها قد اصفرّ لونها واقشعرّ جسمها وتقلصت عضلاتها. فنظرت الى الخارج حيث كانت شاخصة ببصرها فرأيت شبحاً قد تقدم من باب الحديقة وجعل يكتب عليهِ . فرفعت مسدسي واذا بذراعي زوجتي قد طوّقتا عنقي وجعلت تتوسل اليَّ ان لا افعل وتلح عليَّ ان اعود الى سريري وانام . فلم اصغ

لما سمعاً وخرجت الى الحديقة وبحثت فيها فلم اجد احداً . على ان الرجل لم يكن قد فارق الحديقة لانني لما خرجت صباحاً وجدت انهُ قد زاد على ما كتبهُ في الليل هذه الاشباح

فبقيت مشرد الخاطر الى المسآء واظهرت مزيد استيآئي من زوجتي لمنعها اياي عن اطلاق مسدسي على ذلك اللعين فكانت تؤكد لي انها انما فعلت ذلك خوفاً عليّ لئلا يصيبني ضرر . اما انا فلم اشك في انها تعرف الفاعل وسبب فعله فزاد ذلك في قلقي وحيرتي وخطر لي ان اضع كميناً للرجل من الخدم والاعوان ولكنني لم اصمم على ذلك قبل ان استشيرك ايها العزيز فهل تشير عليّ ان افعل ذلك . فقال شرلوك لا اقدر ان اجيبك بشيء الآن ولكن لا بد ان ننتظر يومين او اكثر فعد الى بيتك وانتظر افادتي واذا حصل شيء جديد فاعلمني . فانصرف كيوبت بعد ان ترك كل تلك الرسوم امام شرلوك وهو يؤمل ان لا يتقاعد شرلوك عن معرفة الحقيقة . وبعد انصرافهِ اخذ صديقي تلك الاوراق وجعل يفحصها واحدة واحدة وهو طوراً يتبسم وتارةً يقطب حاجبيهِ فلم اسألهُ عن شيءٍ لعلمي انهُ لا يبخل عليّ بتقرير الحقيقة حينما يتحققها هو . وقضى يومهُ في فحص تلك الاوراق وجزءًا من اليوم الثاني واذا بهِ قد نهض عن كرسيهِ ضاحكاً حتى بانت نواجذهُ وجعل يطفر في الغرفة ذهاباً وايابًا ثم اخذ ورقةً فكتب عليها رسالة وقال سأرسل هذه بالبرق فاذا اتاني جوابها على مثل ما قدّرت تيقنت فوزي وبلوغي الامنية فعسى ان يتم لي ذلك. ولما ارسل الرسالة جعل ينتظر الجواب على احرّ من الجمر فمر اليوم الاول والثاني واذا برقعة وافتهُ من كيوبت يقول فيها انهُ في المسآء السابق وجد على المزولة كتابة اكبر من سوابقها وارسل صورتها فكانت هكذا

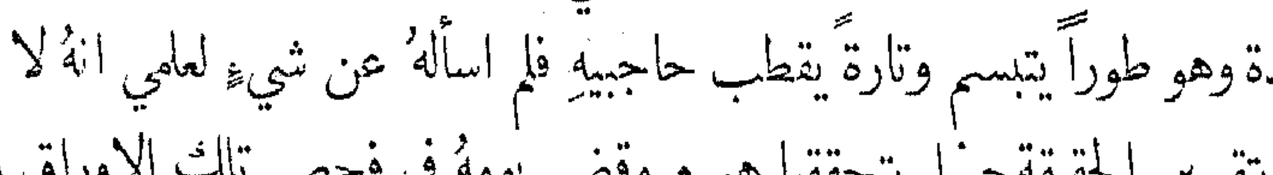

فانحنى شرلوك على ذلك الرسم يفحصهُ بدقة وقد اظهر تعجبهُ واسفهُ ثم قال انا قد تهاونّا في الامر فصار من الواجب ذهابنا الى بيت كيوبت لان الحال يقتضي

الاسراع فهيا بنا يا وطسن . وللحال تناولنا طعام الصباح واسرعنا فركبنا القطار وبلغنا نورفولك . وما ترجلنا على رصيف المحطة حتى رأينا اختلاطاً وغوغآء وسمعنا الناس يلهجون بامر قدوم رجال الشحنة . فسألت رجلاً عن الامر فقال ان زوجة كيوبت اطلقت عليه الرصاص فقتلتهُ ثم على نفسها فسقطت مجروحة وربما بقيت في قيد الحياة اذا عالجها الاطبآء . فنظرت الى شرلوك هولمز فرأيتهُ قد امتقع لونهُ ولكنهُ وثب بسرعة البرق الى عربةٍ فتبعتهُ وجعلت الجياد تنهب بنا الارض حتى بلغنا بيت ذلك المسكين كيوبت . وما دخلنا باب الحديقة حتى استقبلنا احد مفتشي رجال الشحنة واسمهُ مارتن فلما رأى صديقي شرلوك دهش وقال لهُ اني اعجب من قدومك لان الجريمة حدثت في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل فكيف امكنك ان تعرف بها وتأتي من لندن فتصل حال وصولي انا ايضاً . فقال شرلوك اني كنت متوقعاً ذلك فتركت لندن قبل حدوثهِ وسأشرح لك الامر بعد ان نقوم بمهمتنا ونفحص الدلائل فهل تريد ان نتعاون معاً ام تفضل ان تقوم بعملك منفرداً . فقال مارتن بل نتعاون على كشف الحقيقة معاً فهيا بنا للحال لان هذا الفحص لا يحتمل التأخير . وسعى شرلوك في تحقيقهِ فوجد ان الطبيب قد فحص الجثتين فكان كيوبت قد دخلت الرصاصة في قلبهِ فافقدتهُ الحياة للحال واما زوجتهُ فان الرصاصة دخلت في مقدم جبهتها فجرحتها جرحاً بالغاً ولكنهُ لم يكن فيهِ خطر على حياتها فرفعوها الى سريرها للاعتناء بها . وعند البحث لم يجدوا في الغرفة الا مسدساً واحداً مطروحاً بين الجثتين فلا يمكن الجزم بمعرفة القاتل فربما كان كيوبت الفاعل وربما كانت زوجتهُ . فاستدعى شرلوك الخادمة والطباخة فقالتا انهما كانتا نائمتين فايقظهما صوت طلق ناري تبعه طلق آخر فاسرعتا الى جهة الصوت فوجدتا كيوبت ملقى على وجههِ فاقد الحياة والدم يتدفق من صدرهِ وزوجتهُ الى جانب تسيل الدمآء على وجهها ولكنها غير قادرة على النطق . فاسرعتا للحال وايقظتا الخادم فارسلتاهُ في طلب الطبيب وأحد رجال الشحنة ثم حملتا الزوجة الى سريرها. واكدتا ان نافذة الغرفة كانت مقفلة من الداخل وان جميع ابواب البيت ونوافذهِ كانت مقفلة ايضاً

بحيث يتعذر دخول او خروج شخصٍ غريب عن البيت . و بعد ذلك طلب شرلوك ان يعاد فحص الغرفة فانتقلنا اليها فوجدنا جثة كيوبت المسكين ولدى فحصها المدقق ثبت انهُ ليس بالفاعل لما ظهر من هيئة دخول الرصاصة في جسمهِ وعدم وجود اثر على كفهِ . واخذ شرلوك المسدس فوجد رصاصتين منهُ مفقودتين والاربع الرصاصات الاخر باقية فيهِ . فسأل المفتش هل استخرجوا رصاصة من الجثتين ليضاهوا بينها و بين رصاصات المسدس . فقال المفتش انهم لم يفعلوا ولا فائدة من ذلك . فقال شرلوك بل الذي ارى ان لذلك فائدة كبيرة لانني اعتقد ان ما حدث لم يكن من فعل كيو بت ولا زوجتهِ بل ان القاتل شخص ثالث والذي يؤكد لي ذلك انهُ لم يفقد من المسدس الا رصاصتان احداهما في صدر كيوبت والاخرى في رأس زوجتهِ وهذه الثالثة من اين اتت. ولما قال هذا اقترب من النافذة واشار الى ثقب فيها ثم اخرج سكيناً من جيبهِ فقطع في الخشب الى ان استخرج الرصاصة و بقينا جميعنا مبهوتين . فتبسم شرلوك معجباً بفوزهِ ثم قال قد تاكد لي من هذا الامر وجود ثالثٍ هو الفاعل وقد خرج ولا شك من النافذة بدليل ان الشمعة الموقدة قد سال الشمع منها الى الجهة المخالفة للنافذة مما يشير الى فعل الهوآء المندفع اليها من الجهة الاخرى . ثم وقع نظر شرلوك على محفظة ملقاة في ارض الغرفة فاخذها وفتحها امامنا فوجدنا فيها اوراقاً مالية بقيمة الف ليرة استرلينية فسلمها شرلوك الى المفتش للزومها في المحاكمة . ثم قال اننا قد حصلنا على كل ما ننتظرهُ من الفائدة في هذه الغرفة فهيا بنا الى الحديقة لعلنا نرى فيها ما يسهل لنا ربط حلقات هذه الرواية معاً . فخرجنا جميعنا الى الحديقة فرأينا امام النافذة آثار اقدام كبيرة وبعض الزهور مدوسة وقد تكسرت اغصانها فقال كفى فقد اتممت فحصي وحققت ظني فسأقبض على غريمي سوآء ماتت تلك الزوجة المسكينة او بقيت حية . ولكن هل يعرف احدكم نزلاً يدعى نزل ألريدج . فقال الشحني لا اعرف نزلاً بهذا الاسم ولكنني اذكر وجود شخص يدعى ألريدج منزلهُ في بقعة منفردة في آخر البلدة . فقال شرلوك نادوا لي واحداً من الخدم ثم اخرج من جيبهِ كل الاوراق التي

عليها صور الاشباح الراقصة واستحضر قلماً وقرطاساً فرسم مثلها وطوى الرسالة بعد ان عنونها باسم « نبا سلينه » وسلمها الى الخادم وقال لهُ اركب جواداً وانطلق في اسرع ما يكون الى بيت ألريدج فاذا بلغتهُ فسلم هذه الرسالة الى صاحبها واياك ان تذكر شيئاً مما يجري هنا . ولما انطلق الخادم طلب شرلوك من المفتش مارتن ان يأمر رجالهُ بالاستعداد لالقآء القبض على القاتل و بعد ان اتم تجهيزاتهِ دخل بنا الى المنزل وجلسنا ننتظر . واخذ شرلوك يقص على مارتن حديث تلك الاشباح الراقصة منذ وصول اول رسالة بعث بها اليهِ المسكين كيوبت ثم قال ولما كنت مولعاً بحل مثل هذه الرموز لم آلُ جهداً في فحص تلك الاشباح وقد تحققت انها لغة سرية. فاخذت الرسالة الاولى و بعد البحث الدقيق تقرّر لديّ ان هذه العلامة هي حرف الألف لتكرُّرها وكان الشبح الممثل هذا الحرف يُرسم احياناً حاملاً رايةً ففرضت ان الراية علامة نهاية الكلمة وسرني ان ظني كان في محلهِ كما سيجيء . فوضعت اساس اكتشافي هذا الحرف وجعلت ادرس الاشباح الاخرى حتى اتيت على بعضها ولا سيما بعد ان ارسل لي كيوبت رسم الرسائل التالية فتوصلت الى معرفة احرف اخرى من الكلمة الثانية وهي هـذه ولدى المقابلة تحقق ظني فانتفى كل ريب . ولا انكر انني قضيت ساعات تعب وكد حصرت فيها قوة ادراكي ومنتهى تأملي حتى تمكنت من جمع كلماتٍ و بمقابلتها مع الرسائل التالية ثبت لديّ ان الرسائل من شخص يدعى نبا سلينه الى ألسي زوجة كيوبت يعلمها فيها انهُ قد حضر وانهُ اقام في نزل الريدج وانهُ ينتظرها من دون ابطـآء . وكانت احدى تلك الرسائل من الزوجة نفسها تقول فيها انها لا يمكنها اجابة طلبهِ وتلح عليهِ بمغادرة البلاد والا كشفت امرهُ

اما انا فراسلت شحنة اميركا وسألتهم هل يعرفون شخصاً اسمهُ نبا سلينه . وانما اخترت تلك البلاد لعلمي ان اول رسالة وردت على زوجة كيوبت واقلقت بالها كانت من اميركا . فورد اليّ الجواب يقول ان هذا الاسم هو اسم اعظم شرير في شيكاغو . و بعد وصول ذلك الجواب اتتني رسالة من كيوبت وضمنها الكتابة

الاخيرة فحالت معناها للحال واذا بها تهديد من كاتبها يقول فيها « استعدي يا ألسي للموت » فعلمت ان حلقة الخطر قـد ضاقت واسرعتُ بصديقي وطسن الى هنا غير انهُ لسوء الحظ تأخر مجيئنا وقضي الامر بوفاة ذلك المسكين ولكن بعد ان تسهلت لنا وسائط الانتقام لهُ • فقال المفتش مارتن اذاً لا بد لنـا من المبادرة الى الريدج والقآء القبض على هذا الشرير قبل ان يفرّ من ايدينا • فقال شرلوك لا حاجة الى ان تتكلف عنآء المسير اليهِ فستراهُ قادماً الينا عن قريب • قال وكيف ذلك • فقالـــ اني قد كتبت اليهِ الرسالة التي بعثتها مع الخادم بنفس اللغة التي كتب بهـا وعن لسان ألسي اطلب حضورهُ ولاعتقادهِ ان لا احد يعرف رموز تلك الكتابة سواها فسيصدق الدعوة ويلبيها عاجلاً فلنكن على استعداد لملاقاتهِ • وبعـد قليل سمعنا وقع حوافر جواد ثم خطوات رجل يصعد السلم فوقفنا ورآء باب الغرفة فوصل القادم ودفع الباب فما بلغ الغرفة حتى انقضضنا عليهِ وشددنا كتافهُ ووقفت رجال الشحنة تحرسهُ • فنظر الينا مبهوتاً وهو لا يصدق ما يجري ثم قال انني اتيت بدعوة من السيدة ألسي كيوبت فهل لي ان اراها • فقال شرلوك انها في حالة الخطر الشديد ولا يمكنها مقابلة احد • فقـال الرجل لا يمكن ان يكون ذلك وقد كتبت لي هـذه الرسالة بخطها • فتبسم شرلوك وقال الرسالة ليست بخطها ولكني انا كاتبها فانني حللت رموز لغزك وتعلمت لغتك وقد وقفت على جلية امرك فلا فائدة لك من الانكار وعساك ان تقرّ بما يدرأ الشبهة عن تلك المسكينة • فتنهد الرجل وقد بانت عليهِ علامات الكمد وقال آه اني اود ان اموت حالاً ولا يصيب ألسي ادنى مكروه • واذ قد ظهر الامر فاعلموا يا سـادتي انني واحد من عصابة اشرار في شيكاغو اشتهر امرنا وخافنا الجميع حتى الحكومة • وكان رئيس العصابة والد ألسي وهو الذي اخترع هذة اللغة السرية وعلمها لابنتهِ وهي تجهل تمام الجهل صفة ابيها وصفتنا فانها كانت ملكاً طاهراً ولا تزال كذلك • اما انا فاحببتها واحبتني ولكن قبل ان يتم عقد قراننـا اطلعَت على سرنا وعرفت امرنا فجحدت والدها وانكرت خطيبها وهربت الى انكلترا ولم نعرف مقرها الا بعد ان اقترنت بالمستر كيوبت.

فضاق صدري ولم احتمل ان يسلبني احد حبيبتي فتبعتها الى هنا وجعلت اراسلها واتوسل اليها ان تجيء اليَّ فلم تقبل وتهددتها فلم افلح • ثم توسلت اليَّ ان اوافيها ليلاً من نافذة الغرفة لتكلمني ففعلت ورأيتها قد احضرت لي مبلغاً من القراطيس المالية فتوسلت اليَّ ان آخذ المال واترك هذه الديار فلا اجلب الشقآء عليها وعلى زوجها • اما انا فلم انتصح ولم يهمني المال وحاولت ان اختطفها بالرغم عنها • واذا بزوجها قد دخل الينا شاهراً مسدسهُ واطلق عليّ الرصاص فلم يصبني فاخذت مسدسي مدفوعاً بنار الانتقام واطلقتهُ عليهِ فسقط قتيلاً واطلقتهُ ثانيةً على غير هدى فاصبت حبيبتي وكنت قد نزلت من النافذة فشعرت باقفالها ورآئي • وخشيت ان يُعرَف امري فرجعت الى البيت الذي اقيم فيهِ ولم اعد اعلم شيئاً الى ان اتتني هذه الرسالة اليوم فطرت مسرعاً لالبي دعوة حبيبتي • فهآء نذا قد اعترفت لكم بكل شيء وانا مستعدّ لاكون تحت قيادتكم وانما اتوسل اليكم ان تسمحوا لي بمشاهدتها • فقال المفتش مارتن لا يمكن ذلك الآن بل تكرَّم باتباع هذا الرجل واشار بيدهِ الى الشحني فأخذهُ وقادهُ الى عربةٍ كانت بالانتظار نقلتهُ الى دار سجنهِ وأرانا شرلوك الرسالة التي كتبها اليهِ فاذا بها

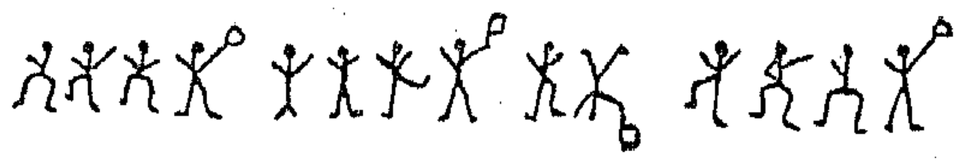

ولدى مقابلتها على المفتاح الذي اوضحهُ لنا شرلوك علمنا انها تعني « تعال اليّ بدون تأخير » وكانت نتيجة المحاكمة ان حكم على ذلك الخبيث بالقتل ثم استبدل بالاعمال الشاقة لانهُ ظهر ان كيوبت كان البادئ باطلاق النار • اما ارملة كيوبت فقضت باقي ايامها في الحزن على زوجها ومؤاساة اليتامى والارامل والصلوات عن نفس ذلك الزوج المسكين الذي لو اطلعتهُ على سرها من البدآءة لم يقع عليهِ مكروه